

(لا برجَ واحداً للفضيلة)

- شوقي مسلماني.

- 2022 -

- 1

سأتحدّثُ غاضباً مع قلبي
أنا من طلاوةٍ تلهو بها الريح.

- 2

الحكيم
يؤسّس على الصخر
وأنا الأحمق النهري
لا تبقى مياهي
تحت سماء.

- 3

أنزلقُ
من دون هدف
زورقاً من دون بحار
مثل الطيور التي تنزلق

على مدارج الهواء
لا قيد يمسكني
أبحثُ عن الذين يشبهوني
أجدني بين أشرار.

- 4

وقارُ القلبِ النبيلِ صعب
المرحُ أحبُّ عندي من العسل
تنفيذُ أوامر "فينوس" عمل يسير
لا تسكن "فينوسُ" في قلوبِ وضيعة.

- 5

أمشي
في الطريق العريض
شائباً
يرتكب الذنوب
لا أفكر بالفضائل
طماع لذة
أكثر منِّي طماع خلاص
وروحى ميت
فيما أترقق بجلدي.

- 6

أيها الأسقف الحكيم
أرجو أن تتسامح معي
لا أريد موتاً مريحاً
الموت المريح يقتلني
أريدُ موتاً قاسياً
قلبي يُسيئ للفتيات الجميلات
أعشرهنّ بقلبي
أولئك اللواتي لا أستطيع أن
أعشرهنّ بجسدي.

- 7

التغلب على الشهوة الطبيعية صعب
والأصعب أن تظلّ، في آن، مشاعرنا نقيّة
نحن الشباب، عندما ننظر إلى الصبايا
يشقّ علينا التقيّد بالتعاليم الصارمة
وأن نترك الأجسام اللدنة ولا نكثرث.

- 8

من ذا الذي

يقف في النار
ولا يحترق
من ذا الذي يقدر
أن يظلّ طاهراً
إذا هو يعيش
في مدينة "بافيا"؟..
"فينوس"
صيّادة الفتيان بإصبعها
تغريهم بنظرة
للوقوع في حبالها
ويُحيلهم وجهها إلى
طرائد.

- 9

إذا أتيتَ بالحصان، هذا اليوم، إلى مدينة "بافيا"
لن يكون في الغد حصان. الدروب كلّها إلى مخدع "فينوس"
كلُّ هذه الأبراج ولا برج واحداً للفضيلة؟.

- 10

يُبعِدونَ المرأةَ عن وجهي
أتبحّرُ إذا سمحتِ لي أن أداعب الجسد العاري

على رغم الصقيع في الخارج
أجترح أعجب القصائد والأناشيد.

- 11

مكاني المفضل هو الحانة
لم أرفض الحانة بالأمس ولن أرفضها غداً
إلا عندما أرى الملائكة مقبلين
مترنمين للموتى بنشيد الموت:
"استرخ، استرخ بسلام".

- 12

الأشهى
أن أموت في حانة
لكي، وأنا ميت
يكون قريباً من النبيذ
فمي
الملائكة تغني بكل فرح:
يا رب إرحم شاربي الخمر.

- 13

من كأس نبيذ

يسطع نورُ العقل
يحلِّقُ القلبُ
بمقدار ما يتذوّق النبيذ
في الحانة..
أعذب من نبيذ الأسقف
المخلوطِ بالماء.

- 14

الشعراء
يتجنّبون الأماكن المكتظة
يُفضّلون العزلة
يُرهبون أنفسهم، يقهرون ذواتهم
يعملون كثيراً، يسهرون الليالي
وفي آخر المطاف
لا قدرة لهم على إنجاز ما حقيقي
واحد، ونبييل.

- 15

يصومون
يعدّبون أنفسهم
يبتعدون

عن مهاترات الشعب

وفوضى الأسواق

يموتون

جماعة الشعراء

من عناء

تحت نير العمل.

- 16

كلُّ شخص

تهبُّه الطبيعة هبةً مخصوصة

وهبتي ألا أقدر، وأنا صاح، أن أكتب

أيّ فتى سيتفوق عليّ وأنا صاح

إنّي أكره الظماً والجوع بمقدار ما أكره الموت.

- 17

كلُّ شخص

تهبُّه الطبيعة هبةً مخصوصة

وهبتي أن أكتب الشعر

فيما أشرب النبيذ الجيّد

أفرغ ما في براميل صاحب الحانة

النبيذ

يهبُ الكلمات امتلاءً تاماً.

- 18

قصائدي

من نوع النبيذ الذي أشرب
لا أقدر على عمل شيء
إلا إذا كنت قد أكلت وشربت
لا قيمة البتة لأشعاري صاحباً
بعد أن أشرب
أتفوق على "أوفيد" بالشعر.

- 19

عقلُ الشعر لن أمنحه
إذا لم يكن شبعاناً بطني
فقط عندما أكون شبعاناً
يأتي إليّ "فوبوس"
صادحاً بأشياء عجيبة.

- 20

أنا متهم
بخيانة مساوئي

التي يتَّهمني بها خدامك
يا ربّ
الذين، في آن، ولا واحد منهم
يتَّهم ذاته
أنظر، إنهم كذلك يمرحون
ويطلبون متع الحياة.

- 21

بحضور موجَّهي الروحي
وبالإستناد إلى أحكام الناموس الربّاني
الذي يقذفني بحجر
لا رافة بالشاعر الذي قلبه لم يعرف خطيئة.

- 22

نطقتُ بما يُدينني
بكلّ ما أعرف عن نفسي
تقيّات السمّ
الذي احتملته من زمان
ملتُ حياتي القديمة
يُغريني الجديد، يُغريني التبدُّل
الجديد والتبدُّل يقولان لي:

الوجه يراه الإنسان
القلب لا يفتح إلا لله.

- 23

الفضائل

صرتُ أحبّها

وصرتُ أكره المعاصي

عقلي يولد من جديد بقلبٍ جديد

مثل رضيع أتغذى من جديد على الحليب

كي لا يبقى قلبي بأسره الغرور.

- 24

أيها الأسقف المصطفى من "كولن"

لا تعاقب من يندم، إجعل رحمتك على

من يرجو المغفرة

لا تعاقب من يعترف بالذنب

أيها الأسقف المصطفى من "كولن"

إنني أتقبل راضياً جميع أوامرك.

- 25

وإذا انتفى الرفق

فالأمر سيكون شديد المرارة.

- "أوراق من مجموعة كارمينا بورانا - أغاني بويرن - لاتينية - القرن الثالث عشر. مواضيعها تتنوع بين الحبّ وأغاني السكارى والدين والحكمة والعاطفة الماجنة، جميعها ترجمها الشاعر الألماني يوهان أندرياس شميلر، وطبعها في سنة 1847، ولحنها الموسيقي كارل أورف في عام 1937 - وترجمها إلى العربية د. شاكر مطلق، مع مساهمات متواضعة من شخصي، ومنها ترتيب الأسطر والمقاطع ومقاربات وصياغات، وقد عثرتُ عليها أخيراً في صندوق مهمل في زاوية معتمة، كأنّها تريد أن ترى النور أيضاً".

- صدرت سنة 2022 عن دار الشنفرى - تونس مع مجموعتين لي وهما "حصار الدائرة" و"على طريق بعيد" تحت عنوان "لا غيرك أول الغيث". .

Shawkimoselmani1957@gmail.com